[ 31 ] 7 - تصانيفه يبرز الاهتمام بالجانب الدعائي جليا واضحا فيما ألفه وصنفه السيد ابن طاووس، حتى بدا كأنه الصفة الغالبة لمصنفاته، ولعل السبب في ذلك يعود إلي امتناعه عن التصنيف في علمي الفقه والكلام إلا نادرا، لشدة ورعه وتحفظه، حتى أنه لم يشتغل بالفقه إلا مدة يسيرة إيمانا منه بأن ما حصل عليه يكفيه عما في أيدي الناس، وأن ما اشتغل فيه بعد تلك المدة لم يكن (إلا لحسن الصحبة والانس والتفريع فيما لاضرورة إليه) (1). ولنتركه يحدثنا عن ذلك حيث يقول: " واعلم أنه إنما اقتصرت على تأليف كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات عن الاموات، وما صنفت غير ذلك من الفقه وتقرير المسائل والجوابات، لاني كنت قد رأيت مصلحتي ومعاذي في دنياي وآخرتي في التفرغ من الفتوى في الاحكام الشرعية، لاجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف الفعلية، وسمعت كلام ا جل جلاله يقول عن أعز موجود عليه من الخلائق محمد (صلى ا عليه وآله): (ولو

_____

(1) كشف المحجة: 127.